القصيدة الكوثرية

للسيد رضا الهندي
المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ ق

بسم الله الرحمن الرحيم

القَصِيدَةُ الكَوثَرِيَّة

المجمع العالمي لأهل البيت

بالتعاون مع رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية

الكتاب : القصيدة الكوثرية

المؤلف : السيد رضا الهندي

الناشر : المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (ع)

الطبعة : الاولى

المطبعة : نگين ـ قم

سنة الطبع : ١٩٩٧ م / ١٤١٨ هـ

الكمية : ٥٠٠٠

قم، ص. ب ٨٣٧ ـ ٣٧١٨٥، ت ٣ ـ ٧٤٠٧٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يخفىٰ علىٰ القارئ الكريم ما للشعر والأدب من دور كبير في عملية بلورة الإيحاءات وإعطائها طابعاً ملوّناً وجميلاً يدخل قلب المتلقّي قبل أن يلامس فكره وعقله. ولقد قال الرسول الكريم ﷺ: «إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرا»، ولقد طفح الشعر العربي عبر التاريخ الاسلامي بالتغني بفضائل وفواضل أهل بيت النبوة والعصمة عليهم السلام وخصوصاً في امير المؤمنين علي عليه السلام، ومن روائع ذلك الشعر قصيدة السيد رضا الهندي الموسومة بـ (الكوثرية) ولا

نغالي إذا قلنا انها من ابرز القصائد التي ترددت علىٰ شفاه العاشقين، وتسرّبت إلىٰ قلوب المحبين دون عناء، بعيداً عن ركاكة الأسلوب وصرامة اللغة ورتابة الوزن الثقيل، فهي بحق قصيدة خالدة، صافية الأفكار رائعة الاداء، وقد اعتمدنا في شرح مفرداتها علىٰ كتاب تاج العروس للزبيدي وغيره من مصادر اللغة.

ويسرّ المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت أن تقدم هذه القصيدة في حلّة جديدة رائعة، تثميناً منها لدور الأدب والفن، وأداءً لحقّ شاعر من شعراء أهل البيت عليهم السلام

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام
المعاونية الثقافية

نبذة من حياة الشاعر السيد رضا الهندي:

* هو السيد رضا ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الرضوي الموسوي المعروف بالهندي، يرجع نسبه إلىٰ الإمام علي الهادي عليه السلام.

* ولد في مدينة النجف الأشرف عام (١٢٩٠ هجرية).

* انتقل مع والده إلىٰ سامراء عام (١٢٩٨ هجرية) لطلب العلوم الدينية.

* عاد إلىٰ النجف عام (١٣١١ هجرية) ليواصل دراسته في حوزتها العلمية.

* أساتذته هم: السيد محمد الطباطبائي، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب كتاب كفاية الأصول، والشيخ حسن ابن صاحب الجواهر والشرابياني وغيرهم.

❊ درس عند والده علوم الجفر والأوراد والرمل والأوفاق.

❊ كتب الشعر في سنٍّ مبكرة، وامتاز شعره بالرقّة والسهولة والأصالة.

❊ له مؤلفات منها: (الميزان العادل بين الحق والباطل) وكتاب (سبيكة العسجد في تأريخ أبجد) وله ديوان شعر مطبوع.

❊ استقر وكيلاً عن المرجع السيد أبي الحسن الأصفهاني في (الفيصلية) من قرىٰ محافظة الديوانية مرشداً وواعظاً ومعلماً، حتىٰ وافته المنية فيها عام (١٣٦٢ هجرية) ودفن في مقبرة قرب داره في النجف الأشرف.

❊ هذه القصيدة من أشهر قصائده وأروعها من حيث السبك والأداء والوزن والمحتوىٰ.

القصيدة الكوثريّة

أَمُفَلَّجُ[1] ثَغرِك[2] أم جوهرْ
ورحيقُ رِضابِك[3] أم سُكَّرْ
قد قال لِثَغرِك صانِعُه:
«إِنَّا أعطيناكَ الكَوثَرْ»
والخالُ[4] بِخَدِّك أم مسكٌ
نَقَّطْتَ به الوردَ الأحمر

(١) المفلّج من الأسنان: المنفرجة.
(٢) الثغر: الفم.
(٣) الرضاب: اللعاب.
(٤) الخال: الشامة.

أم ذاك الخالُ بِذاك الخدِّ
فتيتُ النَّدِّ[1] على مجمر[2]
عجباً مِن جمرته تذكو[3]
وبها لا يحترقُ العَنْبر[4]
يا مَنْ تبدو لي وَفرتُه[5]
في صبح مُحيَّاه[6] الأزهر
فأُجَنُّ به بـ «الليلِ إذا
يغْشىٰ» «والصُبح إذا أَسفَر»[7]

---

(١) الند: عودٌ عطرٌ يتبخر به.
(٢) مجمر: اناء يوضع فيه الجمر.
(٣) تذكو: تتوقد وتلتهب.
(٤) العنبر: نوع من العطور.
(٥) الوفرة: شعر الرأس الكثيف.
(٦) المحيّا: جبهة الوجه.
(٧) تضمين آيتين من سورة (الليل) و (المدّثر).

إرحم أَرِقاً[١] لَوْ لمْ يمرضْ
بِنُعاسِ جُفُونِك لم يَسهر
تَبيضُّ لهجرك عيناهُ
حُزناً ومدامِعُهُ تحمر
يا لِلعشَّاقِ لِمفتونٍ
بهوىٰ رشاءٍ[٢] أحوىٰ أحوَر[٣]
إن يَبْدُ لذي طربٍ[٤] غنّىٰ
أو لاحَ لِذي نُسُكٍ[٥] كَبّرْ

(١) أرق: من لم يجد النوم.
(٢) رشأ: صفة من صفات ابن الظبي إذا قدر علىٰ الحركة.
(٣) أحوىٰ: به (حوّة) أي ميلان اللون من الأحمر إلىٰ الأسود. وأحور: من اشتد بياض عينيه وسوادهما.
(٤) ذو طرب: الذي يأنس للغناء.
(٥) النسك: العبادة وكل ما يتقرب به العبد لله.

آمـنْتُ هـوىً بـنبوّتِه(١)
وبـعَينيهِ سِـحرٌ يُـؤثر(٢)
أصـفيتُ(٣) الوِدَّ(٤) لذي مَـللٍ
عـيشي بـقطيعتهِ(٥) كـدَّر(٦)
يـا مَـنْ قد آثر(٧) هِجراني
وعـليَّ بِـلُقياهُ استأثرْ

(١) أي النبي محمد ﷺ.
(٢) يؤثر: يؤخذ عن الماضين.
(٣) أصفى: خصَّ، ومنه قوله تعالى: ﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين﴾ وأراد الشاعر به (صفّى) أي جعله نقيًا.
(٤) الودّ: الحب.
(٥) القطيعة: الهجران والترك.
(٦) كدّر: ضد صفّى.
(٧) آثر: فضّل وقدّم.

أقســـمتُ عــليكَ بمــا أولتـ
ـكَ النُظْرةُ مِن حُســن المــنظر

وَبـــوجهكَ إذ يحــمَرُّ حَــياً[1]
وبـــوجهِ محُــبّكَ إذ يَــصْفَرْ

وبــلُؤْلُوَ[2] مَــبْسمك[3] المــنظو
م[4] ولُــؤْلُؤ دمــعيَ إذ يُــنثر

أن تَــترُكَ هــذا الهُــجْرَ فـلـيـ
ـسَ يَــليقُ[5] بمثليَ أن يُهْجَرْ

---

(١) حياً: حياءً وخجلاً.
(٢) لؤلؤ: اشار إلى الأسنان البراقة.
(٣) المبسم: الفم الضاحك.
(٤) المنظوم: كناية عن الاسنان المنظّمة.
(٥) يليق: يناسب.

فَأجِلْ(١) الأقداحَ بِـصِرْفِ(٢) الرا
حِ(٣) عسىٰ الأفـراحُ بهـا تُـنْشَر
وَٱشـغِلْ يُمـناكَ بـصبِّ الكأ
سِ وخـلِّ يَسـارَكَ لِـلمِزهَر(٤)
فَـدَمُ العُـنقُودِ(٥) ولحـنُ العُـو
دِ يُـعيدُ الخـير ويـنفي الشَّر
بَكِّـرْ(٦) لِـلَّهْوِ وَنَيْلِ الصَـفْـ
ـوِ فَـصَفْوُ العَيْشِ لِمَـنْ بَكَّـرْ

---

(١) اجل: ارفع عنها الصدأ، كناية عن ملء الكؤوس.
(٢) صرف الشيء: إذا نقا وخلَص.
(٣) الراح: الخمر (وقد استخدمت هنا مجازاً).
(٤) المزهر: آلة عزف موسيقية تعرف بـ(العود).
(٥) دم العنقود: كناية عن الخمرة.
(٦) بكّرَ: نهض قبل طلوع الشمس.

وَانْــظُرْ لِـلزَّهْرِ بِشَــطِّ النَّهْـ
ـــرِ فَــوَجْهُ الدَّهْـرِ بِـهِ أَزْهَـرْ
هــذا عَــمَلي فــاسْلُكْ سُبُلي
إنْ كُــنتَ تُـقِرُّ[1] عـلىٰ المُـنكر
فَــلَقَدْ أسرفْتُ[2] ومــا أسلَفْـ
ـتُ[3] لِنَـفْسي مـا فـيهِ أُعْـذَرْ
سَـــوَّدتُ صَـحيفَةَ أعــمالي
وَوَكَــلتُ الأمــرَ إلىٰ حـيدر[4]

(١) تقرّ: تثبت وتداوم.
(٢) أسرفَ: تجاوز الحدّ.
(٣) أسلف: قدّم.
(٤) حيدر أو حيدرة: اسم من أسماء الأسد وهو من أشهر أسماء الإمام علي عليه السلام.

هُـوَ كَـهْفِي مِـن نُـوَبِ[1] الدُّنـيا
وشـــفيعي في يـــومِ المحـــشَر
قَـــــدْ تَمَّتْ لي بـــولايتِهِ
نِـعمٌ جَمَّتْ[2] عَـنْ أنْ تُشكَـر[3]
لأُصـــيبَ بِهـــا الحـظَّ الأَوفى[4]
وَأُخَصَّصَ بـالسَّهمِ[5] الأَوْفَـرِ[6]

---

(١) نوب: جمع نائبة، المصائب.
(٢) جمّت: عظمت وكثرت.
(٣) البيت إشارة إلى الآية التي نزلت بعد صدع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالأمر الالهي بتنصيب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إماماً وولياً وخليفةً له من بعده وهي قوله تعالى: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾.
(٤) الأوفى: الذي لا غبن فيه.
(٥) السهم: النصيب.
(٦) الأوفر: الأكثر.

بـالحِفظِ مِـنَ النّـارِ الكُبرىٰ
والأمـنِ مِنَ الفَـزَعِ[1] الأكْـبَرِ
هـل يمـنَعُني وَهـوَ السّـاقي
أَنْ أشربَ من حَـوضِ الكَـوثر
أمْ يَـطْرُدُني عـنْ مـائِدَةٍ
وُضِـعَتْ لِلـقانِعِ[2] والمُـعْتَرْ[3]
يَـا مَـنْ قَـدْ أنكَرَ مِنْ آيَا
تِ[4] أبي حسنٍ[5] مَـا لا يُـنْكَرْ

(١) الفزع: الخوف.
(٢) القانع: السائل المتذلل الذي يقنع بما يعطى.
(٣) المعتر: البائس المدقع.
(٤) آيات: كرامات ودلالات وفضائل.
(٥) ابو الحسن: اشهر كنى الإمام علي عليه السلام.

إنْ كُـــنْتَ، لِجَـــهلِكَ بـــالأيّا
مِ، جَـــحَدْتَ مَـقامَ أبي شُـبَّرْ[1]
فـــاسألْ بَـــدراً واسألْ أُحُـــداً
وَسَلِ الأحـزابَ وسَـلْ خـيبرْ
مَـــنْ دبَّـــرَ فِـيها الأمْـرَ وَمَـنْ
أرْدىٰ[2] الأَبْـــطالَ وَمَـــنْ دَمَّـرْ
مَنْ هَدَّ[3] حُـصونَ الشِّركِ وَمَـنْ
شَـــادَ[4] الإسْـــلامَ وَمَـــنْ عَـمَّرْ

---

(١) ابو شبر: احدى كنى الامام علي(عليه السلام) وشبر اسم اطلق على الامام الحسن(عليه السلام) في أول ولادته.

(٢) أردىٰ: قتل، والردىٰ الموت.

(٣) هدَّ: هدّم.

(٤) شاد: بنىٰ وأعلىٰ.

مَـــنْ قــدَّمهُ طـه وَعَـلىٰ
أَهْـــلِ الإيمــانِ لَـهُ أَمَّــرْ[1]
قَــاسُوكَ أبــا حَسَـــنٍ بِسِــوا
كَ وَهَلْ بالطَّودِ[2] يُقاسُ الذَّر[3]؟
أنَّىٰ ســـاوَوْكَ بِمَـــنْ نَــاوَو
كَ[4] وَهَلْ ساوَوا نَعْلَيْ قَـنْبَرْ[5]؟
مَنْ غَيْرُكَ مَنْ يُدْعىٰ لِلـحَرْ
بِ وَلِـــلمِحْراب وَلِـــلمِنْبَرْ

---

(١) في البيت إشارة إلىٰ تقديم الرسول ﷺ للإمام علي عليه السلام في مواقع كثيرة.
(٢) الطود: الجبل الشامخ.
(٣) الذر: الدقائق الصغيرة جداً.
(٤) ناووك: حاربوك وناصبوك العداء.
(٥) قنبر: خادم الامام علي عليه السلام وكان من العباد الصالحين.

أفْــعالُ الخَـيرِ إذا انْــتَشَرتْ
في النّــاسِ فَأَنْتَ لَها مَـصْدَرْ[١]
وَإذا ذُكِــرَ المَــعْروفُ فَـا
لِســواكَ بِـهِ شَيءٌ يُـذْكَـرْ
أَحْـيَيْتَ الدِّيـنَ بأَبْيَضَ[٢] قَـدْ
أَوْدَعتَ[٣] بِـهِ المَـوتَ الأَحْـمَـر[٤]
قُـــطْباً لِلـحَرْبِ يُـديرُ الضَر
بَ وَيَجلُو الكَرْبَ بيَومِ الكَـرِّ[٥]

---

(١) مصدر: منبع.
(٢) ابيض: صفة من صفات السيف.
(٣) أودع: الوديعة: الأمانة، وأودعت به الموت: خبّأته به.
(٤) الموت الأحمر: كناية عن الموت الذي تسيل به الدماء.
(٥) الكرب: المحنة. ويوم الكر: يوم الحرب الشديدة.

فَاصْدَعْ[1] بالأمرِ فناصِرُكَ الـ
ـبتّارُ[2] وشانِئُكَ[3] الأبتَرْ[4]
لو لَمْ تُؤمَرْ بالصَّبرِ وكَظْـ
ـمِ[5] الغَيظِ وليتَكَ لَمْ تُؤمَرْ
مَا نَالَ الأمرَ[6] أخُو تَيمٍ[7]
وتَناوَلَهُ[8] عَنْهُ حَبْتَرْ[9]

(١) اصدع: أعلن وصرّح.
(٢) البتّار: السيف القاطع.
(٣) شانئك: مبغضك.
(٤) الأبتر: المقطوع.
(٥) كظم الغيض: عدم إظهاره والصبر عليه.
(٦) الأمر: الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.
(٧) تيم: نسبة الى تيم بن مرّة، وهي احدى القبائل التي ينتمي لها الخليفة الاول.
(٨) تناوله عنه : أي الخلافة.
(٩) حبتر: الثعلب المعروف بدهائه ومكره.

لَكِـــنْ أعْـراضُ العـاجِلِ[1] مـا
عَـــلِقتْ بِرِدائِكَ يـــا جَـــوْهَرْ
أَنتَ المُـــهتَمُّ بِحِـــفْظِ الدِّيـــ
ـــنِ وَغَـيرُكَ بـالدُّنيا يَـغْتَرْ[2]
أفْـــعَالُكَ مـــا كـــانَتْ فـــيها
إلّا ذِكْـــرى لِـــمَنْ اذَّكَّـــر
حُـــجَجاً أَلْـــزَمتَ بِهـــا الخُـــصَما
ءَ[3] وتَـبْصِرةً[4] لِـمَنْ اسْتَبصَرْ

---

(١) أعراض العاجل: كناية عن الدنيا.
(٢) يغتر: ينخدع.
(٣) الخصماء: الاعداء.
(٤) تبصرة: ما يزيد الإنسان بصيرة ومعرفة.

آيـاتُ جَـلالِكَ[1] لا تُحـصى
وصِـفاتُ كـمالِكَ لا تُحـصرْ
مَـنْ طَـوَّلَ فـيكَ مَـدائِـحَهُ
عَـنْ أدْنى[2] واجِـبِها قَـصَّرْ[3]
فَـاقْبَلْ يـا كَـعْبَةَ آمَـالي
مِنْ هَدْيِ[4] مَديحي مَا اسْتَيْسَرْ[5]

---

(١) الجلال: العظمة والمجد.
(٢) أدنى: أقلّ.
(٣) قصّر: لم يؤدّ الواجب.
(٤) الهدي: القربان.
(٥) إشارة إلى الآية: ﴿فما استيسر من الهدي﴾.